

تكريم د. عبد القدوس أبو صالح في ندوة الوفاء

أقامت ندوة الوفاء بالرياض لعميدها الشيخ أحمد محمد باجنيد حفلا تكريميا خاصا للدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو الهيئة الاستشارية للندوة، وأحد روادها المهمين منذ أيام الأديب الأستاذ عبد العزيز الرفاعي صاحب الندوة الرفاعية التي تعد ندوة الوفاء استمرارا لها. وأقيم حفل التكريم مساء الأربعاء ١١/٢/١٤٣٦هـ، الموافق ٢٠١٤/١٢/٣م، وشهد حضورا كثيفا.

وتضمنت فقرات حفل التكريم تلاوة آيات من القرآن الكريم للشيخ عبد العزيز القاري، ثم كلمة عميد الندوة الشيخ أحمد محمد باجنيد عضو الشرف في رابطة الأدب الإسلامي حيث ارتجل كلمات معبرة عن تقديره للدكتور عبد القدوس، وأكملها ابنه الأستاذ حسين باجنيد، تحدث فيها عن بدايات تعرفه على الدكتور عبد القدوس وعلى عدد من الشخصيات الأدبية والعلمية الذين كانوا على صلة به، مثل الشيخ مصطفى الزرقا، والدكتور معروف الدواليبي، والشاعر عمر الأميري وغيرهم.

بعد ذلك قدمت أربع أوراق عن الدكتور عبد القدوس أبو صالح، الأولى للدكتور عبد الله العريني بعنوان: **الآثار العلمية والأدبية للدكتور عبد القدوس**. وقد بدأ الدكتور العريني حديثه عما تركه الدكتور عبد القدوس من أثر في نفسه منذ السنة الأولى من دراسته في الجامعة على يديه، وكيف كون شخصيته طالبا، وقال: إنه مازال يخترن تلك اللحظات الجميلة في ذاكرته، ثم تحدث بإيجاز عن أبرز مؤلفات الدكتور، وهي تحقيقه لديوان ذي الرمة بشرح الإمام أبي نصر الباهلي، وهو رسالة الدكتوراه، وكتابه يزيد بن مفرغ الحميري حياته وشعره، وهو رسالة الماجستير، وكتاب العفو والاعتذار للرقام البصري، وهذه



الكتب الثلاثة في مجال التحقيق، وهي كتب مهمة بذل فيها المحقق جهودا غير عادية حتى صارت في المكتبة العربية التراثية. ومن الكتب الأخرى للدكتور عبد القدوس كتاب شعر الجهاد في العصر الحديث، نشر جامعة الإمام، وهو بالاشتراك مع د. محمد رجب البيومي، وكتاب أحاديث وأسمار، وهو كتاب منوع يخرج عن الطابع العلمي الأكاديمي إلى قصد الإمتاع والفائدة من خلال تعدد الموضوعات، وبساطة العرض، ومخاطبة الشريحة الكبرى من القراء. وهو في كثير منه أحاديث إذاعية ألهاها المؤلف عبر الأثير.

وكانت الورقة الثانية للدكتور وليد قصاب، بعنوان: **د. عبد القدوس أديبا وناقدا**، وقد أبرز في حديثه أن رابطة الأدب الإسلامي أخذت من الدكتور عبد القدوس أبو صالح جهده ووقته؛ ولم تدع له ما يتفرغ به لقلمه المتدفق السيال، وأنه أديب قرص الشعر، وكتب القصّة، وهو ناقد أنشأ كثيراً من البحوث والأحاديث والمقالات، وتمثل بأبيات له مازال يستحضر صدى إنشادها في أذنيه بصوته الجهوري، ونبراته الحارة المعبرة. وركز د. وليد



د. عبدالله العريني



د. وليد قصاب



د. عبد الباسط بدر



د. ناصر الخنين

والقانونيين، وكان الدكتور عبدالقدوس أنشط أعضاء الفريق وأكثرهم متابعة، وعلى امتداد سنوات ثلاث وضعت صيغة تكوين الرابطة وهيكلها، كان الدكتور عبدالقدوس المنظر الأول لخبرته في الأنظمة والقوانين، واختير الشيخ أبو الحسن الندوي لرئاسة الرابطة، لتحقيق سمات الإسلامية الوسطية والأدبية والعالمية فيه. ثم متابعة ذلك في مؤتمرات وندوات وجهود أثمرت عن تأسيس أكثر من ستة عشر مكتباً في العالم العربي والإسلامي، على رأسها المكتب الرئيس في الهند، والمكتب الإقليمي في الرياض، ومكاتب مصر والأردن والمغرب.

ويصفه د. عبد الباسط بدر قائلاً: إنه صاحب رسالة بحق، وربان السفينة التي لا يغفل عن مقودها طرفة عين. وقد وفقه الله سبحانه وتعالى بفضل أولاً، ثم بما بذله من جهود جبارة إلى أن يقيم صرح أول تجمع أدبي إسلامي عالمي في تاريخ الأدب العربي، بل في تاريخ الشعوب الإسلامية وآدابها كافة.

واختصر الدكتور ناصر الخنين في الورقة الرابعة: **جهود د. عبدالقدوس في خدمة الأدب الإسلامي**، قائلاً: إن هذا الرجل عجيب في همته، شامخ في عزيمته، فإنه قد حمل الرابطة في قلبه، وما ذلك إلا لحب الإسلام أصلاً، وجعل الأدب الإسلامي

رسالة يحمل بها الدعوة إلى الله عز وجل، فكافح ونافح في سبيل مد بساط هذه الرابطة إلى أنحاء العالم الإسلامي. وبعد وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي اجتمع مجلس

قصاب على ما كتبه د. عبد القدوس في الأدب الإسلامي الذي صنّفه في ثلاث دوائر: دائرة الأدب الإسلامي الهادف، ودائرة الأدب الذي لا يخالف التصور الإسلامي وإن لم يكن هادفاً ملتزماً، ودائرة الأدب الذي يخالف التصور الإسلامي ويناهضه، والأدب المرفوض هو أدب الدائرة الثالثة. وإن عالمية الأدب الإسلامي تتحقق بتعدد لغاته. وإنه لا يتناقض مع الأدب العربي، ولا يتعارض معه، إذ الأدب العربي نسبة إلى اللغة، والأدب الإسلامي منسوب إلى المضمون الذي ينطلق من تصور عقديّ هو التصور الإسلامي. وعرض في حديثه لمسوغات الدعوة إلى أدب إسلامي، والتي منها إيجاد الانسجام بين عقيدة المسلم وحسّه الأدبيّ وتكامل شخصيته. ووضح بجلاء الفرق بين الالتزام الذي هو سمة الأدب الإسلامي، وبين الإلزام؛ فالأول اختيار حرّ مسؤول، والثاني قسريّ مفروض فرضاً، وغير ذلك من التفصيلات التي يضيق عنها وقت الحفل.

وفي الورقة الثالثة تحدث الدكتور عبد الباسط بدر بعنوان: **ذكريات ومواقف مع د. عبد القدوس**، مختصراً قليلاً من كثير، بادئاً من موقف اللقاء الأول بينهما في مكتبة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام في الرياض، إلى الاهتمام بقضية الأدب الإسلامي، ووضع لبنات أساسه مع د. عبد

الرحمن رَأَتْ الباشا، وآخرين في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وتشكيل فريق عمل من الحاضرين يدرس الموضوع بعمق، ويستشير أولي الرأي من الأدباء والمفكرين



بافضل، والدكتور إبراهيم الفايز، والدكتور يحيى أبو الخير، والدكتور خالد الحليبي الذي حضر من الأحساء وفاء لحق أستاذة، والدكتور حبيب المطيري الذي عبر هو الآخر عن عميق تقديره لأستاذة، والذي شفع كلمته بقصيدة جميلة معبرة ومحقة جذبت الحضور بكلماتها والقائها، وقصيدة وصلت بالبريد الإلكتروني للشاعر المصري عبد الرحيم الماسخ قرئت نيابة عنه، وشارك بالشعر أيضاً الدكتور الشاعر

أحمد الخاني، والشاعر جميل الكنعاني.

وقد أدار الحفل الدكتور عائض الردادي، الإعلامي المعروف وعضو مجلس الشورى السابق، فقدم موجزا للسيرة الذاتية والعلمية للدكتور عبد القدوس، وهو نفسه عايش المحفظة به في جامعة الإمام

طلبا، ثم في أمسيات الندوة الرفاعية، وندوة الوفاء، وفي رابطة الأدب الإسلامي، فكان حديثه حميميا عن قرب. وفي الختام شكر د. عبد القدوس أبو صالح في كلمته الشيخ أحمد محمد باجنيد على هذا الاحتفاء، وعلى ما قدمه من دعم سخي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ومجلتها، وشكر الحاضرين، والمشاركين في الحديث، ومدير الندوة د. عائض الردادي، ثم قدمت ندوة الوفاء درعا تكريميا للدكتور عبد القدوس أبو صالح.

أمناء الرابطة في الدورة الحادية عشرة لانتخاب رئيس للرابطة، فأجمع الحاضرون على انتخاب الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيسا للرابطة.. وبعد ذلك نقل موقع الرابطة من لكتو بالهند إلى الرياض بالمملكة العربية السعودية بموافقة سامية حصل عليها مكتب الرابطة بجهود حثيثة من المحفظة به، ويتوقع من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد آنذاك عام ١٤٢٠ هـ.

ومن أبرز جهود الدكتور عبد القدوس إصدار مجلة الأدب الإسلامي، وقد كانت جهوده وبصمته ظاهرة من خلال افتتاحياتها المعروفة لترسيخ فكرة الأدب الإسلامي حتى بلغت (٨٤) عددا، وكذلك جهوده في تحديد الخط الذي تسير عليه الرابطة، فتأى بها عن

الصراعات الحزبية، وعن التواءات الشاذة التي تخالف هدي الإسلام وهدي السلف، وكان يؤكد على الوسطية والابتعاد عن التطرف والغلو في التعامل.

بعد ذلك تحدث عدد من الحضور عن علاقتهم بالدكتور عبد القدوس أبو صالح، وانطباعاتهم عنه، مشيدين بجهوده وعلاقاته المتميزة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والندوات الأدبية والثقافية التي تعقد في الرياض، فتحدث كل من الشيخ أحمد محمد



حضر الدكتور وليد قصاب مدير تحرير مجلة الأدب الإسلامي مؤتمر «معجم الدوحة التاريخي للغة العربية» الذي عقد في تونس من ٤-٧/١١/٢٠١٤م، وقدم بحثا عن الشعر وشروحه في قرن ونصف، من (٣٥٠-٥٥٠ هـ).

**معجم الدوحة التاريخي
لغة العربية**